

## زميلاتى يسخرن منى

مشكورة: كنت مثل كثير من الفتيات المحجبات عادية أغطي شعري بغطاء رأس صغير، وألبس ثياباً أقرب إلى الاحتشام، فأنا فتاة في الرابعة عشر من عمري، ولكنى شعرت فجأة بعدم الرضا عن نفسي، فلبست ثياباً واسعة طويلة فضفاضة، ووضعت على رأسي خماراً طويلاً، فلا يظهر منى سوى الوجه والكفين، كما أنني أصبحت أكثر حرصاً على حفظ القرآن، ولا أشاهد ما يتعارض مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقد أصبح منتهى أمني أن أنال رضا الله تعالى وأفوز بجنته، لذا فإنني أسعى لأداء الحج والعمرة.

ورغم أن هذا قد صادف استحساناً من البعض، إلا أن بعض زميلاتى أظهرن شيئاً من السخرية والاستهزاء وأطلقن علي بعض الألقاب مثل: الحاجة.. أو رابعة العدوية وغير ذلك من الألقاب التي تطلق على الدعاة ولكنهن يقلنها على سبيل السخرية لأنني لم أصل إلى مكانة هؤلاء الأفاضل، ماذا أفعل فقد ضقت بسلوك زميلاتى وتعليقاتهن الساخرة؟

التعليق: حينما نتعرض للنقد بسبب سلوك معين، ينبغي أن نسأل أنفسنا من الذي ينتقدنا؟ فإذا كان النقد صادراً من أخيار صالحين معروفين بالاستقامة والصلاح، فلا بد أن نهتم برأيهم ونبادر بتصحيح سلوكنا، أما إذا كان النقد صادراً من أهل السوء الذين لا يقيمون وزناً للدين والأخلاق، فإننا لا نهتم به، ولا نقيم له وزناً، بل نعتبره دليلاً على أننا نسير في الطريق الصحيح وبصفة عامة فإننا نمثل قول الشاعر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

ونحن نعلم أن رسول الله ﷺ تعرض للسخرية والاستهزاء من كفار مكة، ولكنه صبر على إيذائهم وعلينا أن نتأمل من الذي أحبه وأيده، ومن الذي عاداه وعارضه،

ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة والقُدوة. ورغم ذلك، فهناك أمر مهم ينبغي أن نشير إليه هل في سلوكك مع صديقاتك ما يدفعهن إلى الضيق والضرر، فيظهر ذلك في صورة سخرية واستهزاء، هل تعترضين دائماً على كل أقوالهن وأفعالهن؟ وتأخذين دور المعلمة والمرشدة؟ هل تشعرينهن دون قصد بأنك أكثر منهن ديناً وعلماً؟ أو أنك بالتزامك أرفع منزلة وأعلى مكانة؟

راجعي سلوكك وأقوالك وأفعالك، فقد يصدر منك شيء من غير قصد فيؤدي إلى ردود أفعال سيئة من زميلاتك أو غيرهن.

صحيح أن علينا أن نقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن لا بد أن نختار الوقت المناسب، والأسلوب المناسب، والكلمات المناسبة، وعلينا أن نستعد لذلك بالعلم والمعرفة واللباقة واللياقة، فالداعي إلى الله ينبغي أن يكون كالزهرة الجميلة تهفو إليها النفوس وتلتف حولها القلوب.

### أنا وأختي الكبرى

مشكلة: أختي الكبرى تعرف تفاصيل حياتي، ولكني لا أعرف عنها شيئاً، فأنا فتاة في العاشرة من عمري، أما هي ففي العشرين من عمرها، أنا أحكي لها كل شيء وإذا حاولت إخفاء شيء عنها لا أستطيع ذلك وفي الوقت نفسه فأنا لا أعرف شيئاً عنها، وإذا حاولت أن أسألها عن شيء يخصها فإنها تنهرني قائلة: لا شأن لك بهذه الأمور فأشعر بالحزن وأبكي بكاءً شديداً، ماذا أفعل؟

التعليق: من الطبيعي أن تخبري أمك أو أختك الكبرى بكل شيء، وخاصة إذا كانت أختك تتمتع بقدر وافٍ من العقل والاتزان، كي توجهك دائماً إلى الخير، وتحذرك من الشر قبل اقترابك منه.

ليس معنى ذلك أن تخبرك هي بكل شيء، ولكنها يمكن أن تخبر أمها لأنها ستجد عندها النصيح والتوجيه والرأي السديد، فالمسألة ليست تبادل معلومات، فحرص أختك على معرفة كل شيء عنك يعتبر خوفاً عليك وحرصاً على معرفة كل شيء عنها، فهو فضول لا مبرر له، فلا تنسي أن عمرها ضعف عمرك.

ولكن هذا لا يمنع أن تتحدث إليك حديثاً يناسبك ويُقربك إليها، ولتفيدك بما تراه مناسباً لك من خبرتها وتردك برفق إذا حاولت التدخل فيما لا يعينك.

### أحب القراءة لكنني أكره الكتب الدراسية

هشام: أحب القراءة الحرة، ولكنني في الوقت نفسه أكره قراءة الكتب المدرسية، فأنا فتاة في الحادية عشرة من عمري، لا أحب مدرستي لأنني غير راضية عن المستوى الديني لزميلاتي، ولا أحب معلمة الدين، لأن معلوماتها متواضعة جداً، أشعر أن ثقافتني الدينية أعمق منها، كذلك فإنها لا تحبني، بالإضافة إلى كل هذا فأنا شديدة الغيرة من بعض زميلاتي اللاتي يشترين أشياء أفضل مني، لذا فأنا غير راضية عن نفسي، ماذا أفعل؟

العلوية: لو أراد إنسان أن يصل إلى مكان معين، هل يمشي في الطريق المؤدي إلى هذا المكان مهما كان شاقاً أو لا يجبه، أم أنه يختار طريقاً يجبه، حتى لو كان لا يؤدي إلى المكان الذي يريده؟

الإجابة معروفة!.. وأنت في إهمالك للكتاب المدرسي، وإقبالك على القراءة الحرة، كمن يسير في طريق يجبه، رغم أنه لا يؤدي إلى غايته، فحب القراءة أمر مهم، ولكن لا بد أن نمتلك الإرادة القوية الواعية، التي تمكننا من توجيه طاقتنا إلى الوجهة السليمة، حرصاً على الاستفادة من إمكاناتنا.

لذا لا بد من تدريب نفسك على الجلوس إلى الكتاب المدرسي، قد يحتاج الأمر إلى بعض الجهد في البداية، ولكنك ستعتادين ذلك بمرور الوقت.

أما بالنسبة للمدرسة فيمكن الانتقال إلى أخرى، توافق اهتماماتك الدينية، فأنت في مدرسة خاصة، ويمكنك عرض الأمر على أسرتك، واختيار ما يناسبك ولا شك أن التوافق مع الوسط المحيط أمر مهم، كذلك نوصيك بحسن معاملة معلمتك، ينبغي ألا تشعر بها أنك تصطادين أخطاءها.

يبقى ما تسميه (غيرة) والحقيقة أنه حسد، فهل يليق بمن تقول أنها متدينة أن تحسد الأخريات، وتشعر بالغيظ إذا حدث عليهن نعمة، بل تتمنى لهم زوال النعم؟

إن الحاسد يشعر بغيظ دائم و نار تتأجج في صدره، تُحول حياته جحيمًا، لذا ينبغي أن تجتهد في محاولة التخلص من هذه الخصلة الذميمة، وذلك بكثرة العبادة والحرص على أداء الفروض والسنن والنوافل، وكثرة قراءة القرآن وذكر الله، ومحاولة ترويض نفسك على حب الخير للآخرين، فكلما رأيت أحدًا جدت عليه نعمة، احرصي على الدعاء له بأن يبارك الله له فيما أعطاه ولا بأس أن تتمنى مثل ذلك لنفسك.

### أحب صديقتي وأهلي يرفضون

مشكلة: عندي صديقة أحبها كثيرًا، ولكن أهلي يرفضون صداقتي لها، مع أنها جيدة، وأنا أحبها، وهي تحبني، ولا أستطيع أن أتركها، وفي الوقت نفسه لا أريد أن أغضب أهلي، ما الحل؟

التعليق: كثيرًا ما يختلف الأبناء مع ذويهم بسبب أنواع الصداقة التي يعقدونها مع رفاقهم، وكثيرًا ما تعود هذه الأسباب إلى التباين في تقدير نوع الصديق ومدى توافقه أخلاقيًا وسلوكيًا وعلميًا، وغالبًا ما يظن الأبناء أن ذويهم لا يعرفون، وأنهم يمارسون

الإكراه عليهم بشأن هذا الأمر أو ذاك، والحقيقة أن المسألة ليست دائماً بهذا الشكل، فإذا كان بعض الأهل يخطئ أحياناً، في طريقة التعامل مع أبنائه خصوصاً فيما يتعلق باحترام رأيه وصدقاته واختياره، فلا يسمح له بأي عمل ولا أي خطوة من دون الإذن أو المراقبة، بحيث يشعر هذا الأخير بأنه مسلوب الإرادة، لا يستطيع مواجهة أي أمر في المجتمع مهما كان بسيطاً إلا أن الأهل ليسوا كلهم كذلك، لأن بعضهم الآخر ينطلق من احترام شخصية الابن، مع الانتباه إلى تصويب ما يقوم به، خصوصاً الصداقات التي يعقدها مع الآخرين، لأن هذه الصداقات خصوصاً في مقتبل العمر، شديدة التأثير على سلوكنا وشخصيتنا وعاداتنا، ولا بد من اختيارها بدقة شديدة، وليس فقط بناء على معايير اللطافة أو الانسجام، وفي هذا المجال قد يرى الأهل ما لا يراه الابن، والطريقة الوحيدة للخروج من كل هذه الدوامة، هي النقاش مع الأهل، لمعرفة الأسباب التي تدفعهم إلى الاعتراض على هذه الصديقة أو تلك، وعلى الأهل بدورهم أن يشرحوا ما يدفعهم إلى هذا الاعتراض حتى لا يبدو الأمر وكأنه مجرد تدخل قهري لا تتضح فيه معالم الغيرة على مستقبل هؤلاء الأبناء؛ الأمر الذي يزيد في كثافة الحواجز التي لا تؤدي إلا إلى مزيد من سوء التفاهم بين الجميع.

### جميلة وتزعج من أبناء عمها

الله أكبر: أنا جميلة جداً ومجتهدة في دراستي كما أنني أعيش حياة أسرية طيبة، أنا وأبي وأمي وأختي الصغرى، يحب بعضنا بعضاً كما أنني أصارح والدي بكل شيء كي استمع دائماً إلى نصائحه وتوجيهاته، فأنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري، ولكن مشكلتي هي أنني كلما زرت بعض أقاربي برفقة والدي، يتقرب بعض أبنائهم مني ويقولون بعض كلمات المجاملة الرقيقة التي تزعجني، وحينما نزرور عمي، ثم نريد

الانصراف، يصر أبناء عمي على مرافقتنا في طريق العودة إلى بيتنا وهذا أيضاً يزعجني، كذلك فإن أبي بدأ يراقب انفعالاتي أثناء تلك الزيارات ماذا أفعل؟

**التعليق:** الجمال نعمة من نعم الخالق سبحانه، والله الذي خلق الجمال علمنا كيف نصونه، فإذا لم تلتزم بما أمرنا الله به انقلبت النعمة إلى نقمة، وكانت سبباً في شقاء الدنيا والآخرة.

فالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أمر الفتاة بثياب تحفظها من عيون الناظرين، وأن تكون ثيابها طويلة واسعة فضفاضة فلا يظهر منها شعر أو صدر أو قدم، كذلك حثنا الإسلام على أن نلزم بتعاليمه السامية في التزاور والتعامل، فلا يختلط النساء بالرجال والفتيان بالفتيات، حتى لا يصدر ما يتنافى مع القيم الإسلامية الرفيعة والتقاليد العربية الأصيلة، فمن أراد ألا تبتل ثيابه بالماء، فلا يلقى بنفسه في البحر، ونذكر هنا قول الشاعر العربي:

لِقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتَوْفًا وَقَالَ لَهُ      إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَ بِالْمَاءِ

فمن الواضح أنك غير راضية عما يحدث، وأن أباك بدأ يشعر بشيء من القلق، وهذه كلها علامات طيبة، فما الداعي للحيرة والقلق، رغم أن الطريق واضح أمامنا.

### مقاطعة صديقتي وأتمنى مصالحتها

**مشكلة:** أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري، قاطعت صديقتي العزيزة منذ أكثر من شهرين، ولكني لا أريد أن أتنازل بالذهاب إليها كي أبدأ بصالحها، رغم إلحاح زميلاتي، والحقيقة أنني أتمنى أن تعود علاقتنا إلى ما كانت عليه من قبل؟

**التعليق:** إذا تخاصم اثنان فإن خيرهما الذي يبدأ بالسلام، الذي يبدأ بالصلح والكلام الطيب، إن ذهابك إلى صديقتك لا يقلل من شأنك، بل يرفع من قدرك عند كل ذي مروءة، كما أن الله تعالى سيكافئك على ذلك إن شاء الله.

وأنت تقولين أن زميلاتك يطلبن ذلك منك بإلحاح، معنى ذلك أن صلحك لها سيفرحهن ويدخل البهجة في نفوسهن، إذن فما المانع أن تسارعي اليوم إليها وتبدئي معها صفحة جديدة.

### أمي لا تسمح لي بزيارة صديقاتي

مشكلة: أمي لا تسمح لي بالاختلاط مع زميلاتي رغم أنهن مؤمنات صالحات وهي تعرف ذلك جيداً، فأنا فتاة في الثالثة عشرة من عمري، والعجيب أن أمي تسمح بذلك لأختي الأكبر مني، فماذا أفعل؟

التعليق: لا بد أن هناك سبباً قوياً جعل أمك ترفض طلبك، فالحكم على صديقاتك متروك لأمك، وقد ترى أنهن مهذبات، ولكن لا تسمح لك بزيارتهم، لأن لهن أخواناً شباباً، أو لأي أسباب أخرى تراها الأم بخبرتها، وحسب أسلوبها في تربية بناتها.

كذلك أنت لم تذكر لي لنا سن أختك التي تسمح لها أمك باستقبال صديقاتها في منزلكم، فلعلها وصلت إلى سن يجعل أمك أكثر اطمئناناً لها، ومع ذلك فهي تسمح لها فقط باستقبال صديقاتها.

اعرضي على أمك أن تقوم معك بزيارة أسرة صديقاتك، أو تزورك صديقاتك برفقة أمهاتهن كي تطمئن بنفسها على أنهن من أسرة طيبة كريمة.

حاوري أمك برفق، ولا داعي للإلحاح عليها، وكوني على يقين أنها تفعل ذلك من أجلك وحرصاً على ما فيه نفعك.

### حزن دائم وشعور بالذنب

مشكلة: يسيطر علي دائماً شعور بالحزن الشديد فأنا فتاة بالمرحلة الثانوية، اشعر أيضاً أنني غبية وبشعة، ولست جميلة، أخطئ دائماً في كل ما أفعله أو في أغلب ما

أفعله، وكثيراً ما أتعرض لمواقف أشعر فيها بالحرج الشديد، كما أنني أعيش وحيدة بلا صديقات كسولة غير مرهوبة تدهور مستواي الدراسي كما أن خطي سيئ بدأت أشعر أنني أكره نفسي وأني مختلفة عقلياً؟ ماذا أفعل؟

الفتاة: أنت تبالغين في إدانة نفسك، والدليل على ذلك أن خطك ليس سيئاً، بل إنه جميل فهذا واضح من رسالتك، كذلك فإن إحساسك بالذنب تجاه الآخرين، والشعور الدائم بالحزن بالإضافة إلى الكسل وعدم الرغبة في التفوق، وعدم الرغبة في عمل أي شيء، تدل على أعراض اكتئابية.

لذا فإننا ننصحك أولاً بمحاولة معرفة نقاط القوة في نفسك، كذلك لا داعي للمبالغة في الشعور بالخطأ تجاه الآخر، وعدم الاستسلام للمشاعر المضادة للعمل والرغبة في التفوق.

قاومي الرغبة في الكسل، وحاولي التفوق لتحقيق ذاتك وتأكد قدراتك، وحاولي الاقتراب من زميلاتك، تعاملي معهن ببساطة، لا تفكري في كل كلمة صدرت منك، ولا داعي أن تعقدي جلسة محاكمة صارمة بعد لقاءك مع الآخرين لإدانة نفسك دائماً.

لا داعي للاستسلام لبعض الأفكار غير السارة التي تسيطر عليك من وقت لآخر، فإذا ألحت عليك بعض هذه الأفكار فبادري بطردها من ذهنك، وذلك بالتفكير في فكرة طيبة مهمة أخرى.

إذا لم تنفع كل هذه الوسائل فلا بأس من الاستعانة بأحد الأطباء النفسيين.

### الخجل من الناس

مشكلة: أنا أختجل من جميع الناس من حولي، كما أختجل أن أسأل المدرسات بعض الأسئلة الصعبة، فقد حاولت أكثر من مرة ولكن لا فائدة وحتى لو قلت لي حاولي مرة ثانية وثالثة أو رابعة أو خامسة فإني حاولت خمسين مرة. وسبب الخجل يعود إلى

كوني غير فصيحة الكلام لأن لدي لحمية في الأنف ولا أعرف التكلم جيداً وإن تلميذات صفي يضحكن علي، ماذا أفعل؟ أرشدوني فأني أبكي كثيراً من هذه المشكلة.

**التعليق:** إذا كان السبب كما تقولين، وجود لحمية زائدة في الأنف، فما عليك قبل كل شيء سوى التفكير في إزالتها من خلال عملية جراحية بسيطة، لعل ذلك يعيد صوتك إلى طبيعته ويمنحك مزيداً من الثقة بالنفس أمام الآخرين، وليس هناك أي مبرر للاستمرار في هذا الخجل والقلق طالما تعرفين السبب.

ولهذا يجب مراجعة الطبيب في أسرع وقت ممكن كما قد يكون مناسباً أن تبحتي المسألة مع إحدى مدرساتك من اللواتي تثقين بهن جيداً، فلا شك أنها ستساعدك على جميع المستويات ونحن من جانبنا ندعو لك بالتوفيق والشفاء. بإذنه تعالى.

### عصبية ولا أتحمل النقد

**السؤال:** أنا فتاة أبلغ من العمر ١٤ سنة، وأنا عصبية المزاج لا أتحمل الملاحظات التي توجه إلي من قبل الذين يكبرونني، فأغضب لأي كلمة، وأعبر عن غضبي بالصراخ وضرب إخوتي الصغار، في بعض الأحيان، وعندما تهدأ عصبيتي أندم على ما بدر مني، أرجو أرشادي إلى الحل المناسب؟

**التعليق:** إذا كان الإنسان يمر في هذه السن ببعض التحولات النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر على مزاجه، فإن هذا لا يعني على الإطلاق أن يفقد ذلك الإنسان قدرته على السيطرة على مزاجه وأعصابه، خاصة وأن هذا النوع من السلوك لا يمكن أن يؤدي إلى بناء الصداقات مع الآخرين، ولا يمكن أن يحقق الثقة الضرورية لتك الصداقات.

إن الواجب - كما تعلمين - يفرض أن تحترمي من هم أكبر منك سنًا وأن ترأفي بمن هم أصغر منك سنًا، إلا أن الأمر المهم هو أنك تدركين ذلك، وتشعرين بالندم ولكن بعد فوات الأوان.

إن علاج هذا السلوك يحتاج أولاً إلى أن يقتنع الإنسان بأنه يجب أن يتعلم من الآخرين، ومتى أدرك ذلك سيقبل الملاحظات، وسيعمل على تغيير سلوكه شيئاً فشيئاً، كما يجب أن يجعل الإنسان نفسه مكان الآخرين، ويسأل نفسه: هل يتحمل عصبيتهم ومزاجهم لأبسط الأسباب؟

إن كل ذلك سوف يساعدك من دون شك على بداية التخلص من عصبيتك كما قد يكون مفيداً أن تدري نفسك على مواجهة بعض المواقف المزعجة بالنسبة إليك - بالتعاون مع إحدى صديقاتك - وأن تحاولي المحافظة على هدوء أعصابك.

أتمنى لك التوفيق في هذه المهمة، لأن الإنسان الناجح والمحجوب في هذه الحياة هو الإنسان الهادئ والمتزن وليس العكس على الإطلاق.

### أحب العلم ولا أستطيع المواصلة

مشكلة: أنا فتاة في الخامسة عشر من عمري، أحب العلم حباً جماً، وأعتقد أنه جوهره تنير درب الإنسان، تعلمت ووصلت إلى المرحلة المتوسطة وتوقفت؛ وذلك لظروف مادية صعبة جداً، فأبى رجل لا يعمل، وأردت أن أتدخل المهنية لكنني أيضاً لم استطع الدخول بسبب المادة، أريد حلاً مناسباً ولكم الشكر؟

التعليق: لاشك أن العلم - كما تقولين - هو أفضل ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان في هذه الحياة، وبخاصة إذا ارتبط بالإيمان والتقوى، وكم يكون عسيراً وصعباً ألا تتمكن من تحقيق الحلم بمتابعة الدراسة وتحصيل العلم في ظل ظروف قاسية ومعقدة في بعض الأحيان، ولكن هل يعني هذا الاستسلام، كما أفهم من رسالتك، والتذرع بأن إرادة الله قضت بأن تكون من الجاهلين؟

لا أعتقد أن هذا التفكير يؤدي إلى الحل المنشود، ولا أعتقد أن تحصيل العلم والمعرفة يقتصر على مدرسة وأستاذ، وكم من خريج لم يحصل من العلم سوى الشهادة

التي يحملها، وهذا يعني أن بإمكانك متابعة القراءة وطلب العلم حتى لو كنت خارج المدرسة، كما أن الكثيرين ممن وصلوا إلى أرفع المناصب العلمية والاجتماعية كانوا من أصول فقيرة ومتواضعة، جمعوا في شبابهم بين العلم والعمل، لكي يتمكنوا من سداد الأقساط المتوجبة عليهم، وكم من تلميذ مجتهد اضطر لترك مقاعد الدراسة سنتين أو ثلاث من أجل العمل ليتمكن بعد ذلك من تأمين المال اللازم لمتابعة تحصيله.

وهذا كله كفاح في سبيل العلم، أما أن تقول بأننا نحب العلم وبأن الظروف منعتنا ونقعد ونعطل النفس بأن إرادة الله شاءت ذلك فهذا غير صحيح، كما أن السعي لدى المؤسسات والجمعيات الخيرية سعيًا حقيقيًا لتأمين مساعدة معينة في هذا الإطار ربما يكون مدخلًا صحيحًا لحل المشكلة.

وفي كل الأحوال ينبغي أن تقتنعي بأن تحصيل العلم يكون في كل وقت، وفي كل مكان وليس له حدود معينة ولهذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد».

### متهمته بحب الأب أكثر من الأمر

مشكلة: تتهمني أمي أنني أحب أبي أكثر منها، فأنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري ولكنني أؤكد لها دائماً أنني أحبهما بالدرجة نفسها، ولكن هذا لا يمنع إعجابي بشخصية أبي، فإنا من حولنا يحبونه، ويشهدون له بالحكمة ورجاحة العقل والثقافة والحلم والبشاشة، وأمي أيضاً تشهد بذلك وتحبه وتحترمه وتثني عليه دائماً، وبالإضافة لهذه الصفات التي يعرفها الجميع عن أبي فهو بالنسبة لي ولإخوتي مزيج من الحزم والحنان ويحرص على تربيتنا تربية صالحة فهو يعلمنا القرآن ويكافئنا على حفظه، ألا يستحق هذا الأب أن نعلن دائماً أننا نحبه؟

التهليل: إذا كان أبوك يتمتع بكل هذه الصفات، يسعدني أن أنضم إلى صفوف المحبين له، وأنت أيضاً من حقل أن تفخري وتهنفي بحبه وتعزري، ولكن من غير ظلم لأملك.

فحديثك الدائم عن صفات أبيك وتعبيرك المستمر عن حبك له بالأقوال والأفعال فيه إشارة إلى أن أمك لا تتمتع بالصفات نفسها، وكأنه اتهام لها بالقصور، وهذا يؤثر في نفسها، وفيه أيضًا إغفال لدورها منذ أن كنتِ جينًا في بطنها.

وتأملي معي هذا المعنى، تسعة أشهر وأنت بين أحشائها، وكأنك عضو من أعضائها، تنام وتقوم وتأكل وتعمل وتخزن وتفرح وأنت في بطنها، تتحركين بل وترفسين بقدمك أحيانًا، فتتحول آلام الرفسة إلى نشوة تسرى في نفسها، كان بطنها لكِ وعاءً، وصدرها سقاءً، وما زالت تعطي حتى الآن، بل أن أباك نفسه هذا الصرح الجميل - أمد الله في عمره وأكثر من أمثاله - هو أيضًا يحتاج إلى عطائها، كي تمسح عنه عناء يوم طويل بكلمة طيبة، هذا بالإضافة إلى أنها ترعى بيته وتحفظه في غيابه، وتكون مثلًا لأولاده.. كل هذه المعاني الجميلة تستحق أن تهتفي أيضًا بحبها.

من جهة أخرى هل تقبلين أن يشيد أبوك دائمًا بأختك ويمدح سلوكها وأخلاقها وعلمها ومظهرها ويسكت عنك؟ أو يلتفت إليك بعد أن يكيل لها المديح، ويقول: (وفلانة أيضًا لا بأس لها).. لو حدث ذلك سوف يؤثر في نفسك.

صحيح أن الآباء والأمهات لا ينتظرون مدح أولادهم ولكن مدح أحدهم والسكوت عن الآخر فإنه اتهام للآخر بالقصور.

لا نريد أن نحسب عطاء كل منها بالملي والجرام، ولكننا داخل أسرتنا الجميلة يعطي كل منا على قدر استطاعته ويجود بها عنده.

### مزاح ثقيل

مشكلاً: هناك شيء يقلقني أشعر بالخوف كلما فكرت فيه، فأنا فتاة في العاشرة من عمري، أختي تقول لي أحياناً إنها كانت تركب السيارة ذات يوم مع أمي وأبي وأثناء

مرورهم في الطريق وجدوا طفلة صغيرة تبكي في الشارع، فأخذوها لتربيتها، وتقول أن هذه الطفلة هي أنا!! لقد بدأت أختي تقول لي هذا الكلام منذ ثلاث سنوات، وقد أثر كثيراً في نفسي، وكثيراً ما أجلس للتفكير في هذا الأمر، وأقول: هل أختي تمزح معي أم أن كلامها صحيح؟

**التهليل:** هذا نوع من المزاح الثقيل، الذي يلجأ إليه بعض الكبار مع الصغار أحياناً والعجيب أن بعض الآباء والأمهات يمزح هذا المزاح غير المستحب مع أحد أبنائه أو بناته.

فهذا النوع من المزاح معروف ولا داعي إطلاقاً للتفكير فيه أو الوقوف عنده، وكلما خطر ببالك أو سيطر على تفكيرك، اطرديه بالتفكير في شيء آخر.

المعروف أن بعض حالات القلق التي تسيطر على بعض الأطفال تدفعهم أحياناً للتفكير في مثل هذا الأمر، من غير أن يخبرهم أحد بشيء بما قالته أختك.

ونحن ننصح أختك بالإقلاع عن هذا المزاح غير المباح، لأن المزاح المباح يجب ألا يكون فيه شيء من الكذب، وليس فيه إساءة لغيرنا.. وهي بهذا المزاح تكذب، وتسيء إليك. لذا عليها أن تطلع فوراً عن ذلك، ويجب على الأسرة أيضاً أن ترشدها إلى الصواب في هذا الأمر.

### جميلة لكن أنفي كبيرة

**مشكلة:** رغم أنني أكبر أخواتي، إلا أنهن يسخرن مني أحياناً ويقولون أنني كبيرة الأنف، فأنا فتاة في الرابعة عشرة من عمري، والجميع يصفونني بأنني جميلة، ولكن كلام أخواني عن كبر أنفي، أفقدني الثقة في نفسي!! كذلك أنا في حاجة إلى من أشكو إليه (همي) وأتمنى أن تقوم بهذا الدور أمي، أتمنى أن تكون صديقتي تشكو لي وأشكو لها.. ولكنها لا تحكي لي شيئاً من متاعبها!! ماذا أفعل؟

الرد: حينما ننظر إلى لوحة فإننا نشعر بجمالها من أول لحظة، ويمكن أن نفسر بعد ذلك أسباب جمالها، وجمال اللوحة، ليس معناه أن كل شيء فيها نموذجي أو على درجة عالية من الجمال، ولكن يغلب عليها ذلك، أو أن الجمال هو المحصلة النهائية لها. كذلك إذا وقع بصرنا فجأة على إنسان فإننا نشربها أنعم الله عليه من حسن وجمال، فالجمال هو المحصلة النهائية لوجهه أو لمظهره، وليس بالضرورة أن يكون كل شيء فيه نموذجياً.

فيمكن أن يكون الإنسان كبير الأنف مثلاً، ولكن يغلب عليه الجمال، والأكثر من ذلك أنه يمكن أن تكون مجمل ملامح الإنسان، لا تخضع للمقاييس الجمالية.. لكنه مقبول، يشع راحة وبهجة، لأن جمال النفس يتمم جمال الشكل.. فالإنسان ليس شكلاً فقط، ولكنه دين وأخلاق وثقافة ولباقة وغيرها من المعاني الراقية الجميلة.

أما صداقة البنت مع أمها، فليس معناه أن يتخلى كل منهما عن دوره، وتذوب الفوارق تماماً بينهما، ولكن يكفي أن تسمع الأم لابنتها وتمازحها وتلاطفها وتتحدث إليها وتوجهها، ثم يظهر دورها في الحزم والتربية والتوجيه عند اللزوم.

أما إذا كانت للإنسان هموم دفينه أو حبيسة، فيكفي أن يسجد لله مخلصاً ويطلب السجود، يناجي ربه، ويسأله من فضله فتفيض دموعه فتغسل همومه وينطلق كأنه قد ولد من جديد.

### يوم العطلة عبء ثقيل

هشكتانج: أحب المدرسة وأكره العطلة الصيفية فأنا أعتبر المدرسة بيتي الثاني، فيها صديقاتي ومعلماتي، وفيها أيضاً أتلقى العلم، فأنا فتاة في الصف الثاني الإعدادي،

فالناس تنتظر يوم العطلة، ولكنني اعتبره عبئاً ثقيلاً، لأنني أشعر فيه بالحرمان من صديقاتي ومعلماتي فماذا أفعل؟

ألزوم: حب المدرسة أمر جميل رائع، وكذلك حب المعلمات والزميلات والحرص على طلب العلم، ولن يبقى البيت هو المكان الذي يشعر فيه الإنسان بالاسترخاء والراحة، ويحتاج إلى العطلة سواء كانت أسبوعية أو سنوية، كي يجد نشاطه ويستعد للقيام بواجبه بقية العام.

لذا فالأرجح أن هناك شيئاً ما في البيت يجعلك تشعرين براحة أكثر في المدرسة، ليس بالضرورة أن تكون مشاكل واضحة، فقد يبدأ الأمر بقليل من عدم الانسجام مع الوسط المحيط في الأسرة، ويدفعك ذلك إلى توثيق علاقاتك بزميلاتك ومعلماتك إلى حد يشعرن بأنهن البديل.

نحن نريد علاقة متوازنة لا تطغى إحداها على الأخرى بل تكمل إحداها الأخرى، ليس معنى ذلك أن العلاقة سيئة بينك وبين أفراد أسرتك... لا... ولكن نريد مزيداً من الود والحب والانسجام والترابط الأسري.

يجب أن تتحول العلاقة بينك وبين أخواتك وإخوانك في البيت إلى صداقة أيضاً، جربي التعامل معهم بالحرارة نفسها التي تتعاملين بها في المجتمع المدرسي.. سيزداد الحب، وتشعرين أن البيت أكثر جمالاً وراحة، وتكونين محاطة بالمشاعر الطيبة، أينما توجهت في البيت أو المدرسة.

### محرومة من حنان أمي وأبي

مشكلة: انفصل أبي عن أمي حينما كنت في مرحلة الطفولة، فأنا الآن فتاة في الثانية عشر من عمري ولقد لجأت إلى المحكمة كي يأخذني إلى بيته ويضميني

إلى حضانتها، ولكن المحكمة حكمت بأن أعيش مع خالتي، أنا أخاف من أمي ولكني لا أكرهها، وأخاف كثيراً من أبي فهو كثير السفر، وإذا عاد من سفره يأتي لزيارتي ومعه كثير من الهدايا ثم يأخذني للنزهة فأذهب معه، وأنا خائفة منه.

إنني محرومة من حنان أمي وأبي ماذا أفعل؟

الرد: سأضرب لك مثلاً بسيطاً أملاً في تقريب المعنى فلو أن معك مجموعة من الألعاب الجميلة فضاع منك بعضها، وبقي البعض الآخر، فأيهما أفضل، أن تقضي وقتك في الحزن والبكاء على ما ضاع منك؟ أم تحاولين الاستمتاع بما بقي معك.

لا شك أن الأفضل هو أن ننسى ما ضاع، ونسعى للاستمتاع بما بقي، وذلك حرصاً على صحتنا البدنية والنفسية، وأيضاً كي نخرج من دائرة الحزن المدمر، ونظّل عيوننا ونفوسنا معلقة ببارقة الأمل.

فاختلاف اثنين لا يعني بالضرورة أنها سيئان حتى إذا أخطأ كل منهما في حق الآخر، وإذا صدر خطأ من إنسان فهذا ليس معناه أن نمحو كل خصاله الطيبة، وعلينا أن نحاول أن نكون منصفين فلا يكون الغضب غشاوة على أعيننا فلا نرى في بعض الناس إلا عيوبهم.

فإذا كان الخلاف الذي وقع بين أبيك وأمك يجعلك كلاً منهما لا يرى في الآخر سوى عيوبه فإننا ندعوك ألا ترى أباك بعين أمك، ولا ترى أمك بعين أبيك، بل فتشي عن مزايا كل منهما، وأحبي كلاً منهما ولا تحاولي إرضاء أحدهما بالذم في الآخر، بل احرصى على أن تنقلي كلاماً طيباً يرطب النفوس ويمحو العداوة.

أحبي خالتك مثل أمك، فالخالة والدة، أحرصى على أن تنمو علاقة الحب بينك وبينها فلعلها تكون في ظروف أفضل تمكنها من الحب والرعاية فتحقق ما عجز عنه غيرها.

ضعي هدفاً أمامك، ولا تستلمي لهذه الظروف المحيطة، بل خذي من كل شيء أفضله وأحسنه، اشغلي نفسك بدراستك، واعقدي العزم على التفوق، واحرصي أيضاً على طاعة الله ورسوله، فإنها طوق النجاة في هذه الحياة، واحرصي على أداء الصلاة وغيرها من الفروض، واختاري صحبة طيبة من فتيات مؤمنات ليكن لك أخوات مخلصات يحببنك في الله، فالحب في الله هو أسمى درجات الحب، التي تغني الإنسان عما سواها.

### شقيقتي تسرق أمي

ﷺ: فتحت أختي الصغرى خزانة أمي، وأخذت منها مبلغاً من المال، أختي في الثالثة عشرة من عمرها، أما أنا فقد تجاوزت السادسة عشرة، وأدرس بالصف الثاني الثانوي حين رأيت ذلك شعرت بالقلق عليها، وأخبرتها أنها سرقت وأن عقاب السارق شديد في الدنيا والآخرة، وأنتي أقول لها ذلك لأنني أختها التي تحبها، فقالت أنها لم تسرق..! ولكن أخذت نقوداً وجدتها أمامها؛ قلت لها: إذن سوف أخبر أمي بما حدث، ولكنها بكت فتأثرت لبكائها، ولم أستطع رؤية دموعها، ووعدتها أنني لن أخبر أمي، ووعدتني بأنها سوف تعيد ما أخذته إلى مكانه فوجئت أنها كررت ما فعلته مرة أخرى، ماذا أفعل؟ هل أستمر في محاولتها إصلاحها أم أخبر أمي؟

الرد: يجب أن تعرف أمك، بعد الاتفاق معها أن يكون رد الفعل هادئاً حكيمًا، مع ضرورة اتخاذ عدة خطوات، أولها ألا تترك نقوداً في متناول يدها، وهو ما يسمى (البعد عن المؤثر) فهي حينما ترى النقود أمامها، تتحرك في نفسها الرغبة في أن تأخذها، وبذلك نكون قد أغلقنا أحد الأبواب المؤدية إلى الخطأ.

تبقى عدة خطوات أخرى منها: نتأكد أنها موضع اهتمام الأسرة وأنها لا تشعر بأنها تلقى رعاية أقل من غيرها، وأنها ذات مكانة عند أمها.